شيوخ المعتزلة وعقائدهم في كتاب سير أعلام النبلاء للذهبي ت (٧٤٨ هـ ـ ١٣٤٨ م)

أ.م.د. نايف محمد شبيب
قسم التاريخ
كلية الآداب / جامعة الموصل

تاريخ تسليم البحث: ٢٠١٣/٥/٢٠ ؛ تاريخ قبول النشر: ٢٠١٣/١٠/١٠

ملخص البحث:

تأتي اهمية كتب الطبقات بكونها انفردت بتفاصيل لم تذكرها كتب التاريخ العامة، لذلك لا يمكن للباحثين في التراث الإسلامي الاستغناء عنها ، ومن هذه الكتب كتاب سير أعلام النبلاء للإمام الحافظ الذهبي (ت ٧٤٨هـ / ١٣٤٨م) وتأتي أهمية هذا الكتاب من أن صاحبه كان من علماء الأمة الذين يشار إليهم بالبنان ، كما انه اطلع على مؤلفات من سبقه في هذا المجال لذا جاء كتابه أكثر كمالا ، كما انه حفظ لنا روايات من كتب لم تصل إلينا كان هو قد اطلع عليها بحكم اتجاهه إلى العلم منذ نعومة أظفاره ، فترجم لعديد من الشخصيات على اختلاف انتماءاتها من (صحابة وتابعين وخلفاء وأمراء وولاة ومحدثين وفقهاء وأصحاب الفرق والمذاهب وشعراء...).

وقد بلغت عدد التراجم في كتابه (٥٩٦٤) ترجمة ، سلطت الضوء على حياة ابرز الأعلام منذ بزوغ فجر الإسلام إلى سنة ٧٣٩هـ ، وقد قسم كتابه إلى خمس وثلاثين طبقة، ولم يسر فيه على نسق واحد، فقد استوعبت الطبقة الأخيرة الخامسة والثلاثون ستة وثمانين عاما، بينما كان متوسط الطبقات بين خمسة عشر وستة عشر عاما ، وبلغت بعض الطبقات تسع سنوات فقط، مثل الطبقة السادسة عشرة، وقد ترجم الذهبي لبعض الملوك والأمراء وإخوتهم وأولادهم وذراريهم في موضع واحد وإن لم يكونوا من نفس طبقاتهم ليجعل القارئ متابعا للأحداث التي عادة ما تكون متصلة، كما اتبع أسلوبا خاصا في صياغة الترجمة ، فبدأ باسم صاحب الترجمة ولقبه وكنيته ونسبته ثم يذكر تاريخ مولده، ثم يذكر شيوخه وتلامذته ومؤلفاته وآثاره العلمية ، ثم يذكر مكانته العلمية من خلال أقوال أهل العلم فيه، ثم يذكر تاريخ وفاته، وقد حوى كتابه هذا الكثير من أنواع النقد، فلم يقتصر على مجال واحد من مجالاته ، فعني بنقد الأعلام الذين ترجم لهم ، مع بيان أحوالهم، كما اصدر بعض الأحكام عليهم ..

وفي هذا البحث سنحاول تسليط الضوء على أعلام فرقة المعتزلة من كبار شيوخهم ورؤسائهم ورجالاتهم، الذين ذكرهم الذهبي في كتابه هذا ، ومع أن الذهبي كان ينتمي إلى مدرسة غير مدرسة الاعتزال إلا انه لم يكن بذلك التعصب الذي يمنعه من ذكر رجالات المعتزلة وبعض آرائهم التي لا يؤمن هو بها مطلقا ، بل انه في كثير من الأحيان يمتدح شيوخهم ويثني عليهم ولا يبخسهم حقهم .

Mu'tazilis Elders and their Beliefs In the Book of " Siyar Aalam Al-Nobala" by Al-Thahabi (Died in 748 A.H. / 1348 A.D.)

Asst. Prof. Dr. Nayef M. Shabeeb
Department of History
College of Arts / Mosul University

Abstract:

The books of layers are important in that they are unique in giving details that haven't been mentioned in general history books. These books are, therefore, indispensable for researchers in Islamic heritage. Among these books is "Siyar Aalam Al-Nobala"(or "Biographies of the Best Nobles) by Al-Hafez Al-Thahabi (T 748 A.H./ 1348 A.D.). This book is important because its author is one of the best scientists of the nation. The author, furthermore, studied the writings of the previous authors in the same field. His book, therefore, becomes more complete. Additionally, he transferred for us happenings from books that didn't arrive to us due to his interest in this field from his childhood. He also translated to a lot of writers with different associations including (companions, positions, successors, princes, caretakers, narrators, jurisprudents, those with discrepancy, poets, etc.)

There are (5964) translations in his book. They shed light on the life of the most prominent nobles from the first starting point of Islam till 739 A.H.. His book has been divided into thirty-five layers. He didn't follow one order in that the last layer comprised eighty-six years whereas the average of layers was between fifteen and sixteen years. Some layers were only nine years such as the sixteenth layer. Al-Thahabi has translated to some kings, prices, their brothers and sons in one position even if they were from different layers to make the reader following up with events which were normally interrelated. He also followed a special style in formulating the translation. His name started with a "translator" then his nickname, surname and then he mentioned his birth date. After that he mentioned his teachers, students, writings, and his scientific effects. He also mentioned his scientific status by

stating what scientists said about him. At last, he stated his death date. This book has contained a lot of types of criticism. It wasn't confined to one field, it was concerned with the criticism of the nobles that he translated their works explaining their status. He also judged them.

This research is an attempt to shed light on Al-Mu'tazilis band their elders, presidents, and men that Al-Thahabi mentioned in this book. Although Al-Thahabi didn't belong to the isolation school, he was not so narrow mindedness not to mention Al-Mu'tazilis' men and some of their opinions that he didn't believe in at all. But rather he praised their elders and acknowledged their rights.

المقدمة

ظهر اهتمام المسلمين بعلم التراجم والسير في وقت مبكر من الحضارة الاسلامية، لحرصهم على حفظ سيرة الرسول ﷺ والصحابة الكرام رضي الله عنهم ، ثم توسع هذا العلم ليشمل المحدثين والعلماء والفقهاء والشعراء وأهل المقالات ... فأنتجت لنا الحضارة الاسلامية مجموعة ضخمة من الكتب عرفت بكتب الطبقات والتراجم ، ولا يخفى على الباحثين في التراث الإسلامي أهمية هذه الكتب وما قدمته من مادة علمية غزيرة ، بل إنها انفردت في بعض الأحيان بتفاصيل لم تذكرها كتب التاريخ العامة، لذلك لا يمكن للباحثين في التراث الإسلامي الاستغناء عنها ، ومن هذه الكتب كتاب سير أعلام النبلاء للذهبي (ت ٧٤٨ هـ / ١٣٤٨ م) ، وتأتي أهمية هذا الكتاب من أن صاحبه كان من علماء الأمة الذين يشار إليهم بالبنان ، كما انه اطلع على مؤلفات من سبقه في هذا المجال لذا جاء كتابه أكثر كمالا من غيره ، كما انه حفظ لنا روايات من كتب لم تصل إلينا كان هو قد اطلع عليها بحكم اتجاهه إلى العلم منذ نعومة أظفاره ، فترجم لعديد من الشخصيات على اختلاف انتماءاتها من (صحابة وتابعين وخلفاء وأمراء وولاة ومحدثين وفقهاء وأصحاب الفرق والمذاهب ونحويين وشعراء ...)، وفي هذا البحث سنحاول تقصي ما كتبه الذهبي في هذا السفر عن شيوخ وأعلام فرقة المعتزلة وعقائدهم وموقفه من بعض رجالاتهم .

١_ الذهبي ومنهجه في الكتاب

بتعريف موجز للذهبي هو : الشيخ الإمام العلامة الحافظ شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي [١] ، ولد في دمشق سنة ٦٧٣ ه / ١٢٧٤ م ، وجاءت تسميته بالذهبي نسبة الى صنعة والده الذي برع بصنعة الذهب [٢] ، اتجه نحو تعلم القراءات وعلم الحديث وَله من العمر ثَمَاني عشرَة سنة ، فَسمع الكثير من العلماء ، ورحل الى مدن عدة وعني بِهَذَا الشَّأْن وتعب فِيهِ وخدمه إِلَى أَن رسخت فِيهِ قدمه ، وتلا القرآن بالقراءات السبع وأذعن لَهُ النَّاس في هذين العلمين [٣] ، له معجم لشيوخه الذين درس عليهم واخذ منهم العلم بلغ عددهم الفاً وثلاثمئة شيخ مما يدل على سعة علمه واطلاعه [٤] ، كان في حفظه لا يجارى ، وفي لفظه لا يبارى ، أتقن الحديث

ورجاله ، ونظر علله وأحواله ، عرف تراجم الناس ، وأزال الإبهام في تواريخهم والإلباس ، مع ذهن يتوقد ذكاؤه ، ويصح إلى الذهب نسبه وانتماؤه [٥] ، كان كثير التآليف ، اذ عد من ترجم له عشرات التصانيف يأتي في مقدمتها كتاب تاريخ الاسلام ثم كتاب سير اعلام النبلاء [٦] ، وتوفي – رحمه الله تعالى – في ثالث ذي القعدة سنة ثمان وأربعين وسبعمئة للهجرة الموافق الفً وثلاثمائة وثماني وأربعين للميلاد ، ودفن في مقابر باب النصر بدمشق [٧] .

اما بالنسبة للكتاب الذي نحن بصدد الحديث عنه فهو (مشهور) بسير اعلام النبلاء ، وقد اعتمدنا على طبعة مؤسسة الرسالة التي حققها مجموعة من كبار اساتذة التحقيق بإشراف الشيخ شعيب الارناؤوط الطبعة الثالثة ١٤٠٥ هـ / ١٩٨٥ م وهي مكونة من ثلاثة وعشرين جزءاً ، وهذه التسمية (سير اعلام النبلاء) هي التي ارتأى محققو الكتاب تثبيتها على الغلاف ودافعوا عنها في المقدمة بناءا على نسخة خطية منقولة من نسخة الذهبي نفسه [٨] ، مع ان التسمية في اغلب المصادر (تاريخ النبلاء) [٩] ، او (سير النبلاء) [١٠] .

وهذا الكتاب هو أضخم أعمال الذهبي بعد كتابه (تاريخ الإسلام) ، وهو كتاب عام للتراجم التي سبقت عصر الذهبي ، وقد بلغت عدد التراجم للمترجمين في كتابه ٥٩٦٤ ترجمة ، لكن بعضا منها مكرر ، اذ ترجم فيه للأعلام منذ بزوغ فجر الإسلام إلى سنة ٧٣٩ هـ / ١٣٣٨ م ، وقد قسم كتابه إلى خمس وثلاثين طبقة [١١] ، ولم يسر فيه على نسق واحد ، فقد استوعبت الطبقة الأخيرة الخامسة والثلاثون ستة وثمانين عاما ، بينما كان متوسط الطبقات بين خمسة عشر وستة عشر عاما ، وبلغت بعض الطبقات تسع سنوات فقط مثل الطبقة السادسة عشرة ، وقد ترجم الذهبي لبعض الملوك والأمراء وإخوتهم وأولادهم وذراريهم في موضع واحد وإن لم يكونوا من نفس طبقاتهم ليجعل القارئ متابعا للأحداث التي عادة ما تكون متصلة ، وقد اتبع الذهبي أسلوبا خاصا في صياغة الترجمة ، فبدأ باسم المترجم ولقبه وكنيته ونسبته، ثم يذكر تاريخ مولده [١٢].

ولم يقتصر الذهبي في كتابه على الترجمة لفئة معينة من الأعلام، بل شملت تراجمه فئات كثيرة، من الخلفاء، والملوك، والسلاطين، والأمراء، والقادة، والقضاة، والفقهاء والمحدثين، واللغويين والنحاة، والأدباء والشعراء، والفلاسفة، غير أن عنايته بالمحدثين كانت أكثر، ولذا جاءت معظم تراجمه من أهل العناية بالحديث النبوي دراية ورواية، كما اتسع كتابه ليشمل تراجم الأعلام من مختلف بقاع العالم الإسلامي، دون أن تكون له عناية بمنطقة دون أخرى، أو عصر دون آخر[١٣].

وقد عني الذهبي في كتبه بالنقد وتقييم الرجال ، وإصدار أحكام يعرفها المشتغلون بالحديث، مثل : ثقة وصدوق ، ومتروك وكذّاب ، ولم تكن مثل هذه الأحكام تصدر عن هوى او مواقف شخصية ، بل على وفق ضوابط محددة معروفة ، لتبين أحوال رجال الحديث ومن ثم معرفة صحيحه من ضعيفه ، وقد بلغ الذهبي مكانة مرموقة في هذا الفن ، ويشهد على ذلك كتابه النفيس (ميزان الاعتدال في نقد الرجال) ، وهذه الطريقة النقدية استعملها الذهبي في تراجمه، وإن كان أصحابها من غير أهل الحديث أو ممن لا علاقة لهم بالرواية .

كما اعتنى الذهبي رحمه الله بنقد الاعلام الذين ترجم لهم ، والرد على بعض الأخطاء والانحرافات العقدية والفقهية والحديثية، ولم يستثن من ذلك رواة الأحاديث ، فيورد كلام علماء الجرح والتعديل في الشخص المترجم له، وقد يرجح رأيا على آخر في الحكم او الوصف ويدلل عليه.

والمسألة الاساسية التي نراها جديرة بالتأكيد عليها هي ان الذهبي لم يكن صاحب عصبية ولا ضيِق افق ، فجاءت تراجمه شاملة لجميع الأعلام من التيارات الفكرية والعلمية المتنوعة في الساحة الاسلامية ، فترجم للمعتزلة والشيعة والخوارج والصوفية وأهل الكلام (بتفرعاتهم كافة)....

والمنهج العام الذي اتبعه الذهبي في الترجمة هو أنه يذكر اسم المُتَرجَم له ونسبه ولقبه وكنيته ونسبته، ثم يذكر تاريخ مولده، وأحوال نشأته ودراسته، وأوجه نشاطه، والمجال الذي اختص به وأبدع فيه ، والشيوخ الذين التقى بهم، او وروى عنهم، او أفاد منهم، والتلاميذ الذين أخذوا عنه، وانتفعوا بعلمه ، وتخرجوا به ، ومن ثم يذكر آثاره العلمية، أو الأدبية، أو الاجتماعية، ثم يبين منزلته عن طريق أقاويل ثقات العلماء فيه ، معتمدا في ذلك على أهم المصادر وأقربها صلة بالمُتَرجم له، ثم يذكر تاريخ وفاته ، ويدقق في ذلك تدقيقا بارعا ، وربما رجح قولا على آخر عند اختلاف روايات المؤرخين [١٤] .

٢_ شيوخ المعتزلة وأعلامهم

افرد الذهبي في سفره هذا مساحة واسعة لشيوخ وأعلام المعتزلة [١٥] اذ ترجم لأربع وأربعين شخصية من شيوخهم [١٦] ، مع التطرق في بعض الاحيان الى ارائهم العقدية والفكرية، وعلى الرغم من انتمائه الى مدرسة الحديث التي هي على خلاف دائم مع المعتزلة وعلماء الكلام بشكل عام ، إلا ان الرجل كان موضوعيا الى حد كبير ، ولم يبخس علماء المعتزلة حقهم، فهو كثيرا ما يمدحهم ويطري عليهم ولا ينتقد إلا من كان يستحق النقد منهم _ حسب رأيه _، وكانت اول ترجمة لشيوخ المعتزلة عنده في الجزء الخامس حيث تبدأ ترجمة واصل بن عطاء [١٧]، وآخر ترجمة لهم كانت في الجزء الثاني والعشرين ، حيث تنتهي ترجمة أبي الفتح المطرزي [١٨].

ولم يكن للذهبي منهج موحد في تراجمه لشيوخ المعتزلة ، فمرة نراه يكتب ترجمة مقتضبة عن احد مشاهير شيوخهم [١٩] ، في حين نراه يكتب ترجمة طويلة جدا عن بعض اعلامهم من غير المشهورين [٢٠] ، كما انه ذكر في بعض صفحات كتابه اسماء بعض شيوخهم وأعلامهم تعدادا فحسب من دون ترجمة ، فقال : " وممن كان بعد المئتين من رؤوس المتكلمين والمعتزلة : بشر بن غياث ، والمريسي العدوي مولى آل زيد بن الخطاب ، وأبو سهل بشر بن المعتمر الكوفي الابرص من كبار المعتزلة ومصنفيهم ، وأبو معن ثمامة بن اشرس النميري البصري ، وأبو الهذيل محمد بن الهذيل العلاف البصري ، وأبو اسحاق ابراهيم بن سيار البصري النظام ، وهشام بن الحكم الكوفي الرافضي المجسم ، وضرار بن عمرو الذي تنسب الضرارية اليه ، وأبو المعتمر معمر بن عباد _ وقيل معمر بن عمرو _ البصري العطار ، وهشام بن عمرو الفوطي ، وداود الجواربي، والوليد بن ابان الكرابيسي ، وابن كيسان الاصم ، وأبو موسى الفراء البغدادي وأبو موسى البصري الملقب بالمدراز ، وجعفر بن حرب ، وجعفر بن مبشر ، وآخرون " [٢١] ، ثم كرر بعض هذه الاسماء واضاف اليها اسماء أُخر _ دون تفاصيل ايضا _ في مكان اخر فقال بعد ان انتهى من ترجمة أبي عبد الرحمن الشافعي : " ومن رؤوس المعتزلة البغداديين : العلامة أبو موسى الفراء مات سنة ست وعشرين ومائتين ، ارخه المسعودي ، ومنهم ابن كيسان الاصم ، قديم ، تخرج به ابراهيم بن عطية بن علية في الكلام ، ومنهم جعفر بن حرب ، وجعفر بن مُبشر، وأبو غفار، وحسين النجار ، والرقاش ، وأبو سعيد بن كُلاّب ، وقاسم بن الخليل الدمشقي،(صاحب التفسير) ، وثمامة بن اشرس النميري، واشباههم " [٢٢] ، ولكن تبين فيما بعد انه ذكر بعض هؤلاء في اماكن اخرى بتراجم وافية، والبعض اكتفى بذكرهم هنا من دون تفاصيل عن حياتهم .

وعلى الرغم من انتماء الذهبي لمدرسة اهل الحديث المتشددة نوعا ما تجاه الفرق والتيارات المخالفة لها ولا سيما المعتزلة لكننا نجده موضوعيا الى حد كبير ، فهو يمدح علماءهم ويثني عليهم في المواضع التي يستحقون فيها المدح والثناء ولا يبخسهم حقهم ، ومما قال بحق بعض علمائهم مثلا : عن واصل بن عطاء (البليغ الأفوه) [٢٣] ، وبحق عمر بن عبيد (الزاهد العابد) [٢٤]، وبحق أبي بكر الاصم (كان دينا وقورا صبورا على الفقر ، منقبضا عن الدولة) [٢٥] ، وبحق بشر المريسي (المتكلم المناظر البارع) [٢٦] ، وبحق بشر بن المعتمر قال (كان من القرامي [الاصول] الكبار اخباريا شاعرا متكلما ... ذكيا فطنا) [٢٧] ، وعن ثمامة بن اشرس النميري قال بعد ان وصفه بالعلّامة (كان نديما ظريفا صاحب مُلح) [٢٨] ، وبحق الاسكافي بعد ان وصفه بالعلامة قال (وكان اعجوبة في الذكاء وسعة في المعرفة مع الدين والتصون والنزاهة) [٢٩] ، وبحق الجاحظ (العلامة المتبحر ذو الفنون) [٣٠] ، وبحق أبي علي الجبائي مع اتهامه له بالبدعة

الا انه اطرى عليه كثيرا فقال (وكان أبو علي على بدعته متوسعا في العلم سيال الذهن ، وهو الذي ذلل الكلام وسهله ويسر ما صعب منه) [٣١] ، وبحق عبد الرحيم الخياط (له الذكاء المفرط و التصانيف المهذبة ... وكان من بحور العلم له جلالة عجيبة عند المعتزلة) [٣٢] ، وعن أبي عبد الله الجعل قال (الفقيه المتكلم صاحب التصانيف من بحور العلم ...) [٣٣] ، وقال بحق عبيد الله بن معروف البغدادي (كان من اجلاد الرجال وأَلِبّاء القضاة ذا ذكاء وفطنة وعزيمة ماضية وبلاغة وهيبة الا انه كان مجردا في الاعتزال بلية) [٣٤] ، وبحق أبي الحسين البصري (كان فصيحا بليغا عذب العبارة يتوقد ذكاءً) [٣٥] ، وبحق ابن الوليد محمد بن احمد الكرخي (رأس المعتزلة وبارعهم ... وكان ذا زهد وورع وقناعة) [٣٦] ، وعن أبي يوسف القزويني قال : (الشيخ العلامة البارع شيخ المعتزلة وفاضلهم) [٣٧] .

بل ان حتى ذمه لبعضهم لم يكن فاحشا ولا غير موضوعي ، فمثلا قال بحق بشر بن المعتمر بعد ان مدحه كثيرا ، (لم يؤت الهدى) [٣٨] ، وقال بحق أبي الهذيل العلاف (ولم يكن أبو الهذيل بالتقي) [٣٩] ، وقال بحق هشام الفوطي بعد ان مدحه (صاحب بدعة ووبال) [٤٠] ، وقال بحق الجبائيين _أبي علي وابنه أبي هاشم _ (من الجهلة باثار النبوة) [٤١] .

٣_ عقائد المعتزلة

بين الذهبي اثناء تراجمه لإعلام المعتزلة الكثير من ارائهم العقائدية منها :_

انكار بعض الأحاديث النبوية الشريفة كقوله صلى الله عليه وسلم (ان اهل الجنة يرون ربهم) [٤٢]، و (يتنزل ربنا تبارك وتعالى كل ليلة الى السماء الدنيا حين يبقى ثلث الليل الآخِر) [٤٣]، في اشارة الى أنهم ينكرون كل الاحاديث التي تُشَبِّه الذات الالهية بصفات الانسان كرؤيته تعالى بعين البشر يوم القيامة او المجيء والذهاب وغيرها من الحركات ، لأنهم كانوا يَعدّون ذلك انتقاصا من الذات الإلهية [٤٤] .

لكن رد الذهبي عليهم كان من خلال معتقداته التي بينها في هذا الكتاب منها قوله : " قلت هذه الصفات من الاستواء والإتيان والنزول قد صحت بها النصوص ، ونقلها الخلف عن السلف، ولم يتعرضوا له برد ولا تأويل ، بل انكروا على من تأولها مع اصفاقهم على انها لا تشبه نعوت المخلوقين، وأن الله ليس كمثله شيء، ولا تنبغي المناظرة ولا التنازع فيها ، فإن في ذلك محاولة للرد على الله ورسوله ، او حوما على التكييف او التعطيل " [٤٥].

ولما كانت مسألة الصفات اهم المسائل التي اثارها المعتزلة فقد بين الذهبي موقف جمهور المسلمين من هذه المسألة في اكثر من مناسبة فقال : " قد فسر علماء السلف المهم من الالفاظ وغير

المهم ، وما أبقوا ممكنا ، وآيات الصفات وأحاديثها لم يتعرضوا لتأويلها اصلا، وهي اهم الدين، فلو كان تأويلها سائغا او حتما لبادروا اليه ، فعُلم قطعا ان قراءتها وإمرارها على ما جاءت هو الحق، لا تفسير لها غير ذلك ، فنؤمن بذلك ، ونسكت اقتداءً بالسلف ، معتقدين انها صفات الله تعالى، استأثر الله بعلم حقائقها ، وأنها لا تشبه صفات المخلوقين ، كما ان ذاته المقدسة لا تماثل ذوات المخلوقين " (٤٦) .

كما ذكر انه قيل عن واصل بن عطاء انه كان يجيز تلاوة القران بالمعنى ، فقال الذهبي: " ان هذا يُعد جهلا ، كما ذكر ان الحسن البصري طرد واصلاً من مجلسه لَمّا قال الفاسق لا مؤمن ولا كافر فانظم اليه عمرو بن عبيد واعتزلا حلقة الحسن " (٤٧) .

وقول ثمامة بن أشرس: " ان المقلدين من اهل الكتاب وعَبَدَة الاوثان لا يدخلون النار بل يصيرون ترابا ، وان من مات مسلما وهو مُصِرُ على الكبيرة خُلّد في النار، وان اطفال المؤمنين يصيرون ترابا ولا يدخلون الجنة " (٤٨) .

قال الذهبي حول مسألة الحكم على الانسان بدخول الجنة أو النار : " ثم اعلم ان اهل القبلة كلهم، مؤمنهم وفاسقهم ، وسنيهم ومبتدعهم _ سوى الصحابة _ لم يجمعوا على مُسْلم بأنه سعيد ناجٍ، ولم يجمعوا على مُسْلم بأنه شقي هالك " (٤٩) .

وقول النظّام : " ان الله تعالى لا يقدر على الظلم والشر ، ولَوْ كَانَ قَادِراً ، لَكُنَّا لاَ نَأْمَن وَقْعَ ذَلِكَ ، وَإِنَّ النَّاسَ يَقْدِرُونَ عَلَى الظُّلْم ، وَصَرَّح بِأَن الله لاَ يَقْدِر عَلى إِخرَاجِ أَحَدٍ مِن جَهَنَّم ، وَأَنه لَيسَ يَقْدِر عَلَى أَصْلَح مِمَّا خَلَق ، وعلق الذهبي على هذا القول " قُلْتُ : القُرْآن وَالعَقْل الصَّحِيح يُكَذِّبانِ هَؤُلاَء ، وَيَزْجُرانِهم عَنِ القَول بلا علم " (٥٠) .

وعن أبي الهذيل العلاف قال : " زَعَمَ أَنَّ نَعِيْمَ الجَنَّةِ وَعَذَابَ النَّارِ يَنْتَهِي ، بِحَيْثُ انَّ حَرَكَاتِ أَهْلِ الجَنَّةِ تَسْكُنُ ، حَتَّى لاَ يَنْطِقُوْنَ بِكَلِمَةٍ ، وَأَنْكَرَ الصِّفَاتِ المُقَدَّسَةَ ، حَتَّى العِلْمَ وَالقُدرَةَ قال هما الله تعالى نفسه ... " فرد الذهبي قائلا (وهذا كفر والحاد) (٥١) .

وقول ضرار بن عمر : " يمكن ان يكون جميع الامة في الباطن كفارا لجواز ذلك على كل فرد منهم " (٥٢) وقال : " النَّار لاَ حَرَّ فِيهَا ، وَلاَ فِي الثَّلْجِ بَرْدٌ ، وَلاَ فِي العَسَلِ حَلاَوَة ، وَإِنَّمَا يُخْلَقُ ذَلِكَ عِنْدَ الذَّوْقِ وَاللَّمْسِ " (٥٣) .

ثم ذكر الذهبي قول المعتمر معمر بن عمر ان " في العالم اشياء موجودة لا نهاية لها ولا لها عند الله عدد ولا مقدار " (٥٤) ثم رد عليه بقوله " فهذا ضلال يرده قوله تعالى ﴿ **وَأَحْصَى كُلَّ**

شَيْءٍ عَدَداً ﴾ [٥٥] ، وقوله جل شأنه ﴿ **وَكُلُّ شَيْءٍ عِنْدَهُ بِمِقْدَارٍ** ﴾ [٥٦] ، كما قال عن المعتمر : " وَكَانَ يَزْعُمُ أَنَّ اللهَ لَمْ يَخْلُقْ لَوْناً ، وَلاَ طُوْلاً ، وَلاَ عَرْضاً ، وَلاَ عُمْقا ، وَلاَ رَائِحَةً ، وَلاَ حُسْناً، وَلاَ قُبْحاً ، وَلاَ سَمْعا ، وَلاَ بَصَراً ، بَلْ ذَلِكَ فِعْلُ الأَجْسَامِ بِطِبَاعِهَا ، وَقَالَ : النَّفْسُ لَيْسَتْ جِسْماً وَلاَ عَرَضاً ، وَلاَ تُلاَصِقُ شَيْئاً ، وَلاَ تُبَايِنُهُ ، وَلاَ تَسْكُنُ " [٥٧] ، والمعتمر اراد من ذلك كله ان ينفي الاشياء المقدرة على العبد وينسب خلق بعض الاشياء له ، والهدف المعلن للمعتزلة من ذلك هو تنزيه الله تعالى ، لكنهم غلوا في ذلك كثيرا حتى فارقوا جادة الصواب ، لان الله تعالى يقول في كتابه الكريم : ﴿ **خَلَقَ المَوْتَ والحَيوةَ** ﴾ [٥٨] ﴿ **قُلِ اللّهُ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ وَهُوَ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ** ﴾ [٥٩] .

ومن اقوال أبي عيسى المدرار ان الله تعالى يَقْدِر على الظلم والكذب ولكن لا يفعله ، كما انه كفّر القائلين بقدم القرآن والقائلين بخلق الافعال ، والمنكرين لرؤية الله تعالى ، [٦٠] مع ان المعتزلة تنكر الرؤية إلا انه انفرد بهذا القول عنهم .

وقد قصد أبو عيسى المدرار بتكفيره القائلين بخلق القرآن ، ان القران الكريم مخلوق وليس ازلياً وقد وافق في ذلك جمهور المعتزلة، وأنكره اهل الحديث الذين يرون ان القران كلام الله وغير مخلوق، وكان للذهبي رأي في حسم هذه المسألة فقال : ان حروف القران الكريم وألفاظه ومعانيه كلام الله تعالى وهو غير مخلوق، اما النطق به والتلفظ بحروفه فهو من افعال البشر [٦١].

ومن المناظرات العقدية التي نقلها الذهبي عن المعتزلة مناظرة بين أبي الحسن الاشعري [٦٢] وأستاذه أبي علي الجبائي فقال :

" سأل الأَشعري أَبا علي الجبائي عن ثَلاَثَة إِخوَةٍ : احدهم تقي، والثاني كافر، وَالثالث مات صبيا"؟

" فَقَالَ الجبائي : اما الاول ففي الجنة ، والثاني ففي النار ، والصبي فمن اهل السلامة " .

" قَالَ الاشعري : فَإِن اراد ان يصعد الى اخيه " ؟

" قَالَ الجبائي : لا ، لأنه يقال له : ان اخاك انما وصل الى هناك بِعِلْمه " .

" قَالَ الاشعري : فان قال الصغير : ما التقصير مني فانك ما ابقيتني ، ولا اقدرتني على الطاعة".

" قَالَ الجبائي : يقول اللهُ تعالى له : كنت اعلم انك لو بقيت لعصيت ، ولإستحقيت العذاب، فراعيت مصلحتك " .

" قَالَ الاشعري : فلو قال الاخ الاكبر : يا رب كما علمت حاله فقد علمت حالي ، فلم راعيت مصلحته دوني " ؟

" فانقطع الجبائي ولم يتمكن من الجواب " [٦٣] .

كما ذكر الذهبي [٦٤] بعض الخلافات التي جرت بين شيوخ المعتزلة انفسهم ، منها عندما قال المعتمر معمر بن عمر (وهو من معتزلة البصرة) ان في العالم اشياءً موجودة لا نهاية لها ولا لها عند الله عدد ولا مقدار ، هبت عليه المعتزلة هناك واستنكروا عليه قوله وطردوه من البصرة ففر الى بغداد وكان من اكثر مناظريه شيخ المعتزلة النظام ، وكذلك أبو سهل عباد بن سليمان البصري عندما خالف المعتزلة في اشياء اتهمه أبو علي الجبائي بالجنون [٦٥] .

ومن الطرائف التي ذكرها الذهبي عن شيوخهم :

قال ان واصل بن عطاء كان يلثغ عند نطق الكلمة التي فيها حرف الراء فيجعل الراء غينا، لذا فانه كان يتجنب نطق الكلمات التي فيها حرف الراء ، حتى قيل فيه من الشعر : وخالف الراء حتى احتال للشَّعَرِ [٦٦] في اشارة الى الأبيات التي قيلت في مدحه وقد ذكرها الذهبي في ميزان الاعتدال [٦٧] :

ويجعل البُر قمحا في تصرفه ـــــ وخالف الراء حتى احتال للشَّعَرِ

ولم يطق مطرا في القول يجعله ـــــ فعاذ بالغيث إشفاقا من المطرِ

وروى عن ثمامة بن اشرس قوله :

" عدت رجلا وتركت حماري على بابه ، ثم خرجت فاذا صبي راكبه فقلت : لم ركبته بغير اذني " ؟

" قَالَ : خفت ان يذهب " .

" قُلْتُ : لو ذهب كان اهون علي ".

" قَالَ : فهبه لي ، وعد انه ذهب واربح ". [٦٨] .

و روى ان رجلا قال لهشام بن عمرو الفوطي :

" كم تعد من السنين " ؟

" قَالَ : من واحد الى اكثر من الف " .

" قَالَ : لم ارد هذا ، كم لك من السن " ؟

" قَالَ : اثنان وثلاثون سنا " .

" قَالَ : كم لك من السنين " ؟

" قَالَ : ماهي لي ، كلها لله " .

" قَالَ : فما سنك " ؟

" قَالَ : عظم " .

" قَالَ : فابن كم انت " ؟

" قَالَ : ابن أم وأب " .

" قَالَ : فكم اتى عليك " ؟

" قَالَ : لو اتى علي شيء لقتلني ".

" قَالَ : ويحك ! فكيف اقول " ؟

" قَالَ : قل : كم مضى من عمرك " .

وعلق الذهبي على ذلك قائلا : " هذا غاية ما عند هؤلاء المتقعرين من العلم ، عبارات وشقاشق لا يعبأ الله بها ، يُحرفون بها الكلم عن مواضعه قديما وحديثا ، فنعوذ بالله من الكلام واهله " [٦٩] .

ومن مواقف المعتزلة السياسية التي ذكرها الذهبي انهم كانوا مؤيدين للخليفة الاموي يزيد بن الوليد (ت ١٢٦ هـ / ٧٤٤ م) الذي لم تدم مدة خلافته اكثر من ستة اشهر ، وأنهم كانوا يفضلونه ويقدمونه على الخليفة عمر بن عبد العزيز (ت ١٠١ هـ / ٧١٩ م) وربما يكون السبب في ذلك هو ايمانه بأفكار القدرية (اسلاف المعتزلة) وتقريبهم في مدة خلافته [٧٠] .

الخاتمة

لقد كان الذهبي عالما واسع الاطلاع ، غزير المعارف ، ولا سيما في التراجم التي الف فيها غير كتاب ومنها سير اعلام النبلاء ، الذي حاول ان يجعله شاملا ومكملا لما فاته في كتابه تاريخ الاسلام ، فكانت تراجمه متنوعة شملت كل فئات العلماء من مختلف التيارات الفكرية ومن مختلف بقاع اقاليم الدولة الاسلامية ومنهم اعلام المعتزلة .

ومن المعلوم لدى الجميع ان حركة الاعتزال ظهرت في وقت مبكر في تاريخ الحركة الفكرية الاسلامية _ مطلع القرن الثاني الهجري _ وبلغت اوجها في القرنين الثالث والرابع الهجريين ، ثم اخذ دورها يضمحل شيئا فشيئا ، اي انها لم يكن لها ذلك الدور الكبير في عصر الذهبي (القرن الثامن الهجري) بل كان ذلك العصر عصر اهل الحديث الذين ينتمي الذهبي الى مدرستهم ، وعلى الرغم من كل ذلك فان الذهبي كان على قدر كبير من المسؤولية والحيادية، فقدم لنا انموذجا رائعا في التعامل مع المخالفين له فكريا ، فقد أسهم في حفظ تراثهم وذلك بالترجمة لأعلامهم وشيوخهم من دون ان يبخسهم حقهم ، مع انهم كانوا اكثر الناس خلافا مع اهل الحديث، ولطالما اشاد بهم وامتدحهم عندما يستحق الامر ذلك ، بل حتى نقده للمغالين منهم لم يكن نقدا جارحا ، بل كان نقدا مؤدبا موضوعيا الى حد كبير ..

جدول رقم (١) أسماء شيوخ وأعلام المعتزلة التي وردت في سير أعلام النبلاء

ت	اسم صاحب الترجمة	الجزء	الصفحة	رقم الترجمة
١	واصل بن عطاء أبو حذيفة المخزومي مولاهم	٥	٤٦٤	٢١٠
٢	عمر بن عبيد أبو عثمان البصري	٦	١٠٤	٢٧
٣	أبو بكر الاصم	٩	٤٠٢	١٣٠
٤	المريسي بشر بن غياث بن أبي كريمة العدوي	١٠	١٩٩	٤٥
٥	بشر بن المعتمر أبو سهل الكوفي ثم البغدادي	١٠	٢٠٣	٤٦
٦	ثمامة بن اشرس أبو معن النميري البصري	١٠	٢٠٣	٤٧
٧	النظام أبو اسحاق ابراهيم بن سيار	١٠	٥٤١	١٧٢
٨	أبو الهذيل العلاف محمد بن الهذيل البصري	١٠	٥٤٣	١٧٣
٩	ضرار بن عمر	١٠	٥٤٤	١٧٥
١٠	أبو المعتمر معمر بن عمرو	١٠	٥٤٦	١٧٦
١١	هشام بن عمر أبو محمد الفوطي	١٠	٥٤٧	١٧٧
١٢	أبو موسى عيسى بن صبيح	١٠	٥٤٨	١٧٨
١٣	جعفر بن مبشر الثقفي	١٠	٥٤٩	١٨٠
١٤	أبو الفضل جعفر بن حرب الهمذاني	١٠	٥٤٩	١٨١
١٥	الاسكافي محمد بن عبد الله	١٠	٥٥٠	١٨٢

١٦	أبو سهل عباد بن سلمان البصري	١٠	٥٥١	١٨٣
١٧	أبو موسى عيسى بن الهيثم الصوفي	١٠	٥٥٢	١٨٤
١٨	أبو يعقوب يوسف بن عبيد الله الشحام	١٠	٥٥٢	١٨٥
١٩	أبو مخالد احمد بن الحسين الضرير	١٠	٥٥٣	١٨٦
٢٠	برغوث محمد بن عيسى الجهمي	١٠	٥٥٤	١٨٩
٢١	الجاحظ أبو عثمان عمر بن بحر	١١	٥٢٦	١٤٩
٢٢	محمد بن شداد بن عيسى أبو يعلى المسمعي	١٣	١٤٨	٧٩
٢٣	الجبائي أبو علي محمد بن عبد الوهاب البصري	١٤	١٨٣	١٠٢
٢٤	الخياط عبد الرحيم بن محمد بن عثمان	١٤	٢٢٠	١٢١
٢٥	الكعبي أبو القاسم عبد الله بن احمد بن محمود (له ترجمة ثانية)	١٤ ١٥	٣١٣ ٢٥٥	٢٠٤ ١٠٧
٢٦	الصميري أبو عبد الله محمد بن عمر	١٤	٤٨٠	٢٦٤
٢٧	أبو هاشم الجبائي عبد السلام بن محمد بن عبد الوهاب	١٥	٦٣	٣٢
٢٨	ابن الاخشيد أبو بكر حمد بن علي بن بيغجور	١٥	٢١٧	٨١
٢٩	الجعل أبو عبد الله الحسين بن علي البصري	١٦	٢٢٤	١٥٨
٣٠	ابن معروف عبيد الله بن احمد البغدادي	١٦	٤٢٦	٣١٥
٣١	الرماني أبو الحسن علي بن عيسى النحوي	١٦	٥٣٣	٣٩٠
٣٢	القاضي عبد الجبار بن احمد بن عبد الجبار بن احمد بن خليل الهمذاني	١٧	٢٤٤	١٥٠
٣٣	أبو الحسين البصري محمد بن علي بن الطيب	١٧	٥٨٧	٣٩٣
٣٤	السمان أبو سعد اسماعيل بن علي بن الحسين	١٨	٥٥	٢٦
٣٥	الماوردي أبو الحسن علي بن محمد بن حبيب	١٨	٦٤	٢٩
٣٦	الاسكاف عبد الجبار بن علي بن محمد	١٨	١١٧	٥٧
٣٧	ابن مهربزد محمد بن علي بن محمد الاصبهاني	١٨	١٤٦	٧٩
٣٨	القاضي أبو تمام علي بن محمد بن الحسن البغدادي	١٨	٢١٢	١٠٠
٣٩	ابن الوليد محمد بن احمد بن عبد الله الكرخي	١٨	٤٨٩	٢٥٢
٤٠	قاضي حلب محمد بن احمد بن حامد البيكندي	١٨	٥٨٦	٣٠٧
٤١	أبو يوسف القزويني عبد السلام بن محمد	١٨	٦١٦	٣٦٢
٤٢	ابن عقيل أبو الوفاء علي بن عقيل بن محمد	١٩	٤٤٣	٢٥٩
٤٣	الزمخشري أبو القاسم محمود بن عمر بن محمد	٢٠	١٥١	٩١
٤٤	المطرزي أبو الفتح ناصر بن عبد السيد بن علي	٢٢	٢٨	٢٣

جدول رقم (٢) عناوين كتب ومؤلفات شيوخ المعتزلة حسب ما وردت في كتاب سير اعلام النبلاء

ت	عنوان الكتاب	المؤلف	الجزء	الصفحة
١	التوحيد	واصل بن عطاء	٥	٤٦٥
٢	المنزلة بين المنزلتين	= = = = = = =	=	=
٣	العدل	عمرو بن عبيد	٦	١٠٦
٤	التوحيد	= = = = = = =	=	=
٥	الرد على القدرية	= = = = = = =	=	=
٦	التفسير	أبو بكر الاصم	٩	٤٠٢
٧	خلق القران	= = = = = = =	=	=
٨	الحجة و الرسل	= = = = = = =	=	=
٩	الحركات	= = = = = = =	=	=
١٠	الرد على الملحدة	= = = = = = =	=	=
١١	الرد على المجوس	= = = = = = =	=	=
١٢	الاسماء الحسنى	= = = = = = =	=	=
١٣	افتراق الامة	= = = = = = =	=	=
١٤	التوحيد	المريسي	١٠	٢٠١
١٥	الارجاء	= = = = = = =	=	=
١٦	الردعلى الخوارج	= = = = = = =	=	=
١٧	الاستطاعة	= = = = = = =	=	=
١٨	الرد على الرافضة في الامامة	= = = = = = =	=	=
١٩	كفر المشبهة	= = = = = = =	=	=
٢٠	المعرفة	= = = = = = =	=	=
٢١	الوعيد	= = = = = = =	=	=
٢٢	تاويل المتشابه	بشر بن المعتمر	١٠	٢٠٣
٢٣	الرد على الجهال	= = = = = = =	=	=
٢٤	العدل	= = = = = = =	=	=
٢٥	الطفرة	ابراهيم بن سيار النظام	١٠	٥٢٤
٢٦	الجواهر والاعراض	= = = = = = =	=	=
٢٧	حركات اهل الجنة	= = = = = = =	=	=
٢٨	الوعيد	= = = = = = =	=	=

٢٩	النبوة	= = = = = = =	=	=
٣٠	الاشربة	جعفر بن مبشر الثقفي	١٠	٥٤٩
٣١	السنن	= = = = = = =	=	=
٣٢	الاجتهاد	= = = = = = =	=	=
٣٣	تنزيه الانبياء	= = = = = = =	=	=
٣٤	الحجة على اهل البدع	= = = = = = =	=	=
٣٥	الاجماع ماهو	= = = = = = =	=	=
٣٦	الرد على المشبهة و الجهمية والرافضة	= = = = = = =	=	=
٣٧	الرد على ارباب القياس	= = = = = = =	=	=
٣٨	الاثار الكبير	= = = = = = =	=	=
٣٩	متشابه القران	جعفر بن حرب الهذاني	١٠	٥٥٠
٤٠	الاستقصاء	= = = = = = =	=	=
٤١	الرد على اصحاب الطبائع	= = = = = = =	=	=
٤٢	الاصول	= = = = = = =	=	=
٤٣	نقض كتاب حسين النجار	محمد بن عبد الله الاسكافي	١٠	٥٥١
٤٤	الرد على من انكر خلق القران	= = = = = = =	=	=
٤٥	تفضيل علي	= = = = = = =	=	=
٤٦	انكار ان يخلق الناس افعالهم	عباد بن سلمان البصري	١٠	٥٥٢
٤٧	تثبيت دلالة الاعتراض	= = = = = = =	=	=
٤٨	اثبات الجزء الذي لا يتجزء	= = = = = = =	=	=
٤٩	الاستطاعة على المجبرة	يوسف بن عبد الله الشحام	١٠	٥٥٢
٥٠	الارادة	= = = = = = =	=	=
٥١	كان ويكون	= = = = = = =	=	=
٥٢	دلالة الاعراض	= = = = = = =	=	=
٥٣	الاستطاعة	برغوث محمد بن عيسى الجهمي	١٠	٥٥٤
٥٤	المقالات	= = = = = = =	=	=
٥٥	الاجتهاد	= = = = = = =	=	=
٥٦	الرد على جعفر بن حرب	= = = = = = =	=	=
٥٧	المضاهاة	= = = = = = =	=	=
٥٨	الحيوان	عمر بن بحر الجاحظ	١١	٥٢٩

٥٩	البيان والتبيين	= = = = = = =	=	=
٦٠	الزرع والنخل	= = = = = = =	=	=
٦١	الرد على اصحاب الالهام	= = = = = = =	=	٥٣٠
٦٢	الرد على المشبهة	= = = = = = =	=	=
٦٣	الطفيلية	= = = = = = =	=	=
٦٤	فضائل الترك	= = = = = = =	=	=
٦٥	الرد على اليهود	= = = = = = =	=	=
٦٦	الوعيد	= = = = = = =	=	=
٦٧	الحجة والنبوة	= = = = = = =	=	=
٦٨	المعلمين	= = = = = = =	=	=
٦٩	البلدان	= = = = = = =	=	=
٧٠	حانوت عطار	= = = = = = =	=	=
٧١	ذم الزنى	= = = = = = =	=	=
٧٢	الاصول	أبو علي الجبائي	١٤	١٨٤
٧٣	النهي عن المنكر	= = = = = = =	=	=
٧٤	التعديل والتجوير	= = = = = = =	=	=
٧٥	الاجتهاد	= = = = = = =	=	=
٧٦	الاسماء والصفات	= = = = = = =	=	=
٧٧	التفسير الكبير	= = = = = = =	=	=
٧٨	النقض على ابن الراوندي	= = = = = = =	=	=
٧٩	الرد على ابن كلاب	= = = = = = =	=	=
٨٠	الرد على المنجمين	= = = = = = =	=	=
٨١	من يكفر ومن لايكفر	= = = = = = =	=	=
٨٢	شرح الحديث	= = = = = = =	=	=
٨٣	الاستدلال	عبد الرحيم بن محمد عثمان الخياط	١٤	٢٢٠
٨٤	نقض كتاب ابن الراودي	= = = = = = =	=	=
٨٥	في فضائح المعتزلة	= = = = = = =	=	=
٨٦	نقض نعت الحكمة	= = = = = = =	=	=

٨٧	الرد على من قال بالاسباب	= = = = = = =	=	=
٨٨	المقالات	عبد الله احمد بن الكلبي	١٤	٣١٣
٨٩	الغرر	= = = = = = =	=	=
٩٠	الاستدلال بالشاهد على الغائب	= = = = = = =	=	=
٩١	الجدل	= = = = = = =	=	=
٩٢	السنة و الجماعة	= = = = = = =	=	=
٩٣	التفسير الكبير	= = = = = = =	=	=
٩٤	الرد على متنبئ خراسان	= = = = = = =	=	=
٩٥	النقض على الرازي في الفلسفة الالهية	= = = = = = =	=	=
٩٦	الرد على ابن الريوندي	محمد بن عمر الصيمري	١٤	٤٨٠
٩٧	المسائل	= = = = = = =	=	=
٩٨	الجامع الكبير	أبو هاشم الجبائي	١٥	٦٤
٩٩	العرض	= = = = = = =	=	=
١٠٠	المسائل العسكرية	= = = = = = =	=	=
١٠١	نقل القران	أبو بكر بن الاخشيد	١٥	٢١٨
١٠٢	الاجماع	= = = = = = =	=	=
١٠٣	اختصار تفسير محمد بن جرير	= = = = = = =	=	=
١٠٤	المعونة في الاصول	= = = = = = =	=	=
١٠٥	نقض كلام بن الريوندي في ان الجسم لا يجوز ان يكون مخترعا لا من مادة	أبو عبد الله الحسن بن علي الجعل	١٦	٢٢٥
١٠٦	الكلام في ان الله لم يزل موجودا وحده الى ان خلق الخلق	= = = = = = =	=	=
١٠٧	الايمان	= = = = = = =	=	=
١٠٨	الاقرار	= = = = = = =	=	=
١٠٩	شرح سيبويه	أبو الحسن علي بن عيسى الرماني	١٦	٥٣٤
١١٠	صنعة الاستدلال	= = = = = = =	=	=
١١١	الاسماء والصفات	= = = = = = =	=	=
١١٢	الاكوان	= = = = = = =	=	=
١١٣	المعلوم والمجهول	= = = = = = =	=	=
١١٤	المعتمد في اصول الفقه	أبو الحسن البصري	١٧	٥٥٨

١١٥	تصفح الادلة	= = = = = = =	=	=
١١٦	الحاوي	أبو الحسن علي بن محمد الماوردي	١٨	٦٥
١١٧	النكت (تفسير)	= = = = = = =	=	=
١١٨	ادب الدنيا والدين	= = = = = = =	=	=
١١٩	الاحكام السلطانية	= = = = = = =	=	-
١٢٠	قانون الوزارة وسياسة الملك	= = = = = = =	=	=
١٢١	الاقناع	= = = = = = =	=	٦٦
١٢٢	التفسير	أبو يوسف القزويني	١٨	٦١٩
١٢٣	الفنون	ابن عقيل أبو الوفاء علي بن عقيل	١٩	٤٤٥
١٢٤	الكشاف	محمود بن عمر الزمخشري	٢٠	١٥٢
١٢٥	المفضل	= = = = = = =	=	=
١٢٦	الفائق	= = = = = = =	=	١٥٥
١٢٧	ربيع الابرار	= = = = = = =	=	=
١٢٨	اساس البلاغة	= = = = = = =	=	١٥٦
١٢٩	مشتبه اسامي الرواة	= = = = = = =	=	=
١٣٠	النصائح	= = = = = = =	=	=
١٣١	المنهاج في الاصول	= = = = = = =	=	=
١٣٢	ضآلة الناشد	= = = = = = =	=	=

هوامش البحث

(١) محمد بن شاكر الكتبي ، فوات الوفيات ، تحقيق احسان عباس ، دار صادر (بيروت : ١٩٧٤) ٣ / ٣١٥ .

(٢) صلاح الدين خليل ايبك الصفدي ، الوافي بالوفيات ، تحقيق احمد الارناؤوط وتركي مصطفى ، دار احياء التراث العربي (بيروت : ٢٠٠٠) ٢ / ١١٥ .

(٣) جلال الدين السيوطي ، طبقات الحفاظ ، دار الكتب العلمية (بيروت : ١٣٠٤ ه) ص ٥٢٢ .

(٤) عبد الحي الكتاني ، فهرس الفهارس والإثبات ومعجم المعاجم والمشيخات والمسلسلات ، تحقيق احسان عباس ، دار الغرب الاسلامي (بيروت : ١٩٨٢) ١/ ٤١٧ .

(٥) صلاح الدين الصفدي ، أعيان العصر وأعوان النصر ، تحقيق علي أبو زيد وآخرون ، دار الفكر المعاصر ، دار الفكر (بيروت ، دمشق : ١٩٩٨) ٤ / ٢٨٨ ؛ نكث الهميان في نكت العميان ، تحقيق مصطفى عبد القادر عطا ، دار الكتب العلمية (بيروت : ٢٠٠٧) ص ٢٢٧.

(٦) لمعرفة عناوين مؤلفاته ينظر : الكتبي ، فوات الوفيات ٣/ ٣١٦ ؛ الصفدي ، أعيان العصر وأعوان النصر ٤/ ٢٩٠ _ ٢٩٢ ؛ نكث الهميان في نكت العميان ، ص ٢٢٨ _ ٢٢٩ .

(٧) الصفدي ، أعيان العصر وأعوان النصر ، ٤ / ٢٨٨ .

(٨) ينظر مقدمة كتاب سير اعلام النبلاء للذهبي ، طبعة مؤسسة الرسالة الثالثة ١٩٨٥ ، ص ٩١ _٩٢ .

(٩) الكتبي ، فوات الوفيات ، ٣ / ٣١٦ ؛ الصفدي ، أعيان العصر وأعوان النصر ، ٤/ ٢٩٠ ؛ نكث الهميان في نكت العميان ، ص ٢٢٨ ؛ عبد الحي الكتاني ، فهرس الفهارس ، ١ / ٤١٨.

(١٠) احمد بن علي بن حجر العسقلاني ، الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة ، دائرة المعارف العثمانية (حيدر اباد _ الهند _ : ١٩٧٢) ١ / ١٠ ؛ السيوطي ، طبقات الحفاظ ، ص ٥٢٢ ؛ ذيل طبقات الحفاظ ، ص ٢٣١.

(١١) يرى بعض المحققين ان عدد الطبقات في اصل كتاب سير اعلام النبلاء اربعون طبقة حسب احدى المخطوطات التي تحوي خمسا وثلاثين طبقة الا انها تنقص مجلدا ، فَخَمّن ان المجلد المفقود يحتوي على طبقات خمس . ينظر : مقدمة سير اعلام النبلاء ، طبعة مؤسسة الرسالة ، ص ٩٧ _ ٩٨ .

(١٢) محمد ايمن الشبراوي مقدمة لسير اعلام النبلاء ، طبعة دار الحديث (القاهرة : ٢٠٠٦) ص ٦ .

(١٣) مقدمة المحققين لسير اعلام النبلاء ، طبعة مؤسسة الرسالة ، ص ١١٠ .

(١٤) مقدمة المحققين لسير اعلام النبلاء ، طبعة مؤسسة الرسالة ، ص ١٤٤ .

(١٥) المعتزلة من اشهر الفرق الكلامية الاسلامية ظهرت في بداية القرن الثاني الهجري على يد واصل بن عطاء ثم عمر بن عبيد ، وكانت بداية امرهم حول مسالة مرتكب الكبيرة أمؤمن هو ام كافر ؟ ثم تطورت اراءهم وتوسعت في ما بعد الى ان اصبح لهم اصولا خمس (العدل ، التوحيد ، المنزلة بين المنزلتين ، الوعد والوعيد ، الامر بالمعروف والنهي عن المنكر) ، ومن القضايا الفكرية التي اثاروها في العالم الاسلامي انذاك حرية الارادة الانسانية (أي هل الانسان مسير ام مخير ؟) ، ومسألة خلق القران ، وتأويل الاسماء والصفات ، وكان منهجهم في ذلك الاحتكام للعقل في فهم النصوص الدينية . للمزيد عنهم ينظر : أبو الحسن الاشعري ، مقالات الاسلاميين واختلاف المصلين ، تحقيق هلموت ريتر ، دار احياء التراث العربي بيروت الطبعة الثالثة ، ص ١٥٥ ؛ أبو الفتح محمد بن عبد الكريم الشهرستاني ، الملل والنحل ، تحقيق محمد سيد كيلاني ، دار المعرفة (بيروت : ١٤٠٤ ه) ١ / ٤٢ وما بعدها ؛ وبشكل مفصل كتاب القاضي عبد الجبار، شرح الاصول الخمسة تحقيق عبد الكريم عثمان ، مكتبة وهبة (القاهرة : ١٩٩٦) .

(١٦) هذا ما تم احصاءه بعد ان تم ابعاد اهل الكلام من غير المعتزلة ، اذ ليس كل من انتسب لأهل الكلام يعد معتزليا ، ينظر جدول رقم واحد في نهاية البحث .

(١٧) الذهبي ، سير اعلام النبلاء ، ٥ / ٤٦٤ . وهو أبو حذيفة واصل بن عطاء المعروف بالغزّال (بتشديد الزاي) احد الائمة البلغاء المتكلمين ، مؤسس فرقة المعتزلة ، من تلاميذ الحسن البصري ، خالفه الحكم في مرتكب الكبيرة وانعزل عن مجلسه ، فقال الحسن اعتزلنا واصل فسموا هو واتباعة المعتزلة ، توفي سنة ١٨١ هـ / ٧٩٧ م ، أبو العباس شمس الدين بن خلكان ، وفيات الاعيان وأنباء ابناء الزمان ، تحقيق احسان عباس، دار صادر (بيروت : د / ت) ٦ / ١١ . وقال الذهبي : عرف بالغزّال لانه كان يتردد على سوق الغزل للتصدق على النساء الفقيرات ، سير اعلام النبلاء ، ٥ / ٤٦٥ .

(١٨) الذهبي ، سير اعلام النبلاء ، ٢٢ / ٢٨ . وهو أبو الفتح ناصر بن عبد السيد المطرزي ، اصله من خوارزم ثم سكن بغداد ثم رجع الى خوارزم ، كان من كبار الادباء والشعراء في عصره وله في ذلك الكثير من المؤلفات ، يعد رأسا في الاعتزال ، توفي سنة ٦١٠ هـ / ١٢١٣ م ، ياقوت بن عبد الله الحموي ، معجم الادباء ، تحقيق احسان عباس ، دار الغرب الاسلامي (بيروت : ١٩٩٣) ٦ / ٢٧٤١ .

(١٩) ينظر مثلا : هذه التراجم لكبار شيوخ المعتزلة التي لا تتجاوز كل منها صفحة واحدة : واصل بن عطاء ، ٥ / ٤٦٥ ؛ وبشر بن المعتمر ، ١٠ / ٢٠٣ ؛ وإبراهيم بن سيار النظام ، ١٠ / ٥٤١ ؛ وأبو الهذيل العلاف ، ١٠ / ٥٤٣ ؛ القاضي عبد الجبار ، ١٧ / ٢٤٤ ، وغيرها الكثير .

(٢٠) ينظر مثلا : ترجمة : اسماعيل بن علي السمان ، ١٨ / ٥٦ ؛ وأبو الوفا علي بن عقيل ، ١٩ / ٤٤٣ ، اللذين ترجم لهما بصفحات عدة .

(٢١) الذهبي ، سير اعلام النبلاء ، ١٠ / ٤٤١ _ ٤٤٢ .

(٢٢) المصدر نفسه ، ١٠ / ٥٥٥ _ ٥٥٦ .

(٢٣) المصدر نفسه ، ٥ / ٤٦٤ .

(٢٤) المصدر نفسه ، ٦ / ١٠٤ .

(٢٥) المصدر نفسه ، ٩ / ٢٠٤ .

(٢٦) المصدر نفسه ، ١٠ / ١٩٩ .

(٢٧) المصدر نفسه ، ١٠ / ٢٠٣ .

(٢٨) المصدر نفسه ، ١٠ / ٢٠٣ _٢٠٤ .

(٢٩) المصدر نفسه ، ١٠ / ٥٥٠ .

(٣٠) المصدر نفسه ، ١١ / ٥٢٦ .

(٣١) المصدر نفسه ، ١٤ / ١٨٣ .

(٣٢) المصدر نفسه ، ١٤ / ٢٢٠ .

(٣٣) المصدر نفسه ، ١٦ / ٢٢٤ .

(٣٤) المصدر نفسه ، ١٦ / ٤٢٦ .

(٣٥) المصدر نفسه ، ١٧ / ٥٨٧ .

(٣٦) المصدر نفسه ، ١٨ / ٤٨٩ _ ٤٩٠ .

(٣٧) المصدر نفسه ، ١٨ / ٦١٦ .

(٣٨) المصدر نفسه ، ١٠ / ٢٠٣ .
(٣٩) المصدر نفسه ، ١٠ / ٥٤٣ .
(٤٠) المصدر نفسه ، ١٠ / ٥٤٧ .
(٤١) المصدر نفسه ، ١٨ / ٥٩ .
(٤٢) اسحق بن راهويه ، مسند اسحق بن راهويه ، تحقيق عبد الغفور عبد الحق البلوشي ، مكتبة الايمان(المدينة المنورة : ١٩٩١) ٣ / ٦٩٢ ؛ ابن بطة العكبري ، الابانة الكبرى ، تحقيق رضا بن نعسان معطي واخرون ، دار الراية (الرياض : ١٩٩٨) ٧ / ٤١.
(٤٣) محمد بن اسماعيل البخاري ، الصحيح ، تحقيق محمد زهير الناصر ، دار طوق النجاة (بيروت : ١٤٢٢ هـ) ٨ / ٧١ ، رقم الحديث ٦٣٢١ .
(٤٤) الذهبي ، سير اعلام النبلاء ، ٨ / ٢٠٨ .
(٤٥) المصدر نفسه ، ١١ / ٣٧٦ .
(٤٦) المصدر نفسه ، ١٠ / ٥٠٦ .
(٤٧) المصدر نفسه ، ٥ / ٤٦٥ .
(٤٨) المصدر نفسه ، ١٠ / ٢٠٤ .
(٤٩) المصدر نفسه ، ١٤ / ٣٤٤ .
(٥٠) المصدر نفسه ، ١٠ / ٥٤١ .
(٥١) المصدر نفسه ، ١٠ / ٥٤٢ _ ٥٤٣ .
(٥٢) المصدر نفسه ، ١٠ / ٥٤٤ .
(٥٣) المصدر نفسه ، ١٠ / ٥٤٥ .
(٥٤) المصدر نفسه ، ١٠ / ٥٤٦ .
(٥٥) سورة الجن ، من الاية ٢٨ .
(٥٦) سورة الرعد ، من الاية ٨ .
(٥٧) الذهبي ، سير اعلام النبلاء ، ١٠ / ٥٤٦ .
(٥٨) سورة الملك ، من الاية ٢ .
(٥٩) سورة الرعد ، من الآية ١٦ .
(٦٠) المصدر نفسه ، ١٠ / ٥٤٨ .
(٦١) المصدر نفسه ، ١٣ / ١٠١ .
(٦٢) أبو الحسن علي بن اسماعيل ، اليه ينسب الاشاعرة ، كان في بداية امره متكلما معتزليا ثم انقلب اخر ايامه الى مذهب اهل الحديث ، واستخدم منهج المعتزلة نفسه في الدفاع عن ارائه وحاول التوفيق بين المنهج العقلي و النقلي ، واهم ما يميز مذهبه قوله بالكسب اي ان الانسان لا يَقْدِر على خلق الفعل ولكن يقدر على كسبه ، توفي ستة ٣٢٤ هـ / ٩٣٦ م . للمزيد يُنظر : أبو القاسم علي بن الحسن بن عساكر ، تبيين كذب المفتري فيما نسب إلى الإمام أبي الحسن الأشعري ، دار الكتاب العربي (بيروت : ١٤٠٤ ه) .
(٦٣) الذهبي ، سير اعلام النبلاء ، ١٤ / ١٨٤ .
(٦٤) المصدر نفسه ، ١٠ / ٥٤٦ .

(٦٥) المصدر نفسه ، ١٠ / ٥٥٢ .

(٦٦) المصدر نفسه ، ٥ / ٤٦٤ .

(٦٧) الذهبي ، ميزان الاعتدال في نقد الرجال ، تحقيق علي محمد البجاوي ، دار المعرفة (بيروت : ١٩٦٣) ٤ / ٣٢٩ .

(٦٨) الذهبي ، سير اعلام النبلاء ، ١٠ / ٢٠٤ .

(٦٩) المصدر نفسه ، ١٠ / ٥٤٧ .

(٧٠) المصدر نفسه ، ٥ / ٣٧٦ .

This document was created with Win2PDF available at http://www.daneprairie.com.
The unregistered version of Win2PDF is for evaluation or non-commercial use only.